

Final Project 1
Code: MGM 496-PMG496
Project Template

Faculty of Management
Midocean University

أثر إدارة نطاق المشروع على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في
المستشفيات: دراسة ميدانية على مستشفيات مدينة الرياض

أسم الطالب

فهد خميس العنزي

رقم الطالب :

241000970

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د.

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

التاريخ- الفصل الدراسي

جدول المحتويات

4	1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	1.
4	1.1. المقدمة:	1.1.
6	1.2. مشكلة الدراسة	1.2.
6	1.2.1. فجوات على المستوى النظري	1.2.1.
7	1.2.2. فجوات على المستوى التطبيقي	1.2.2.
8	1.3. أهمية الدراسة	1.3.
8	1.3.1. على المستوى النظري:	1.3.1.
9	1.3.2. على المستوى التطبيقي:	1.3.2.
9	1.2. أسئلة الدراسة	1.2.
9	السؤال الرئيسي:	
10	الأسئلة الفرعية:	
10	1.3. أهداف الدراسة	1.3.
10	الهدف الرئيسي:	
11	1.4. فرضيات الدراسة	1.4.
11	الفرضية الرئيسية:	
11	الفرضيات الفرعية:	
12	1.5. نموذج الدراسة	1.5.
12	منهج الدراسة:	
13	مجتمع وعينة الدراسة:	
13	مصادر جمع البيانات:	
14	أداة الدراسة:	
14	الأساليب الإحصائية المستخدمة:	
15	حدود الدراسة:	

15	1.7 الدراسة الميدانية
16	1.8 مخطط جانت للمشروع المقترح
16	جدول رقم (1): الجدول الزمني للمشروع البحثي (مخطط جانت)
17	الفصل الثاني: الدراسات السابقة
17	2.1. المقدمة
17	2.2. المتغير المستقل: إدارة نطاق المشروع
22	2.3. المتغير التابع: نجاح مشاريع التحسين التشغيلي
26	2.4. العلاقة بين إدارة نطاق المشروع ونجاح مشاريع التحسين التشغيلي
26	الإطار النظري للعلاقة
27	الدراسات السابقة المرتبطة بالعلاقة بين المتغيرين
29	2.5. الخاتمة
30	قائمة المراجع

1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1. المقدمة:

تُعدّ المشاريع الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المنظمات المعاصرة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية والتشغيلية، إذ تمثل الأداة الفعلية لترجمة الخطط والرؤى إلى نتائج ملموسة على أرض الواقع. وقد شهدت العقود الأخيرة تطورًا ملحوظًا في حقل إدارة المشاريع من حيث المنهجيات والأدوات والمعايير، حيث أصبحت إدارة المشاريع علمًا قائمًا بذاته يستند إلى مجموعة من المعارف المنظّمة والممارسات المعيارية التي أرسّتها مؤسسات مهنية عالمية مثل معهد إدارة المشاريع (PMI)، وتبرز إدارة نطاق المشروع بوصفها أحد المجالات المعرفية الجوهرية التي تحدد ما يتضمنه المشروع وما يُستبعد منه، مما يجعلها ذات تأثير حاسم في توجيه مسار المشروع نحو النجاح أو الفشل. (Komal et al., 2020)

وتتضمن إدارة نطاق المشروع مجموعة من العمليات المترابطة التي تشمل جمع المتطلبات، وتعريف النطاق، وإنشاء هيكل تجزئة العمل، والتحقق من النطاق، وضبط النطاق، وتهدف هذه العمليات مجتمعةً إلى ضمان أن المشروع يشمل جميع الأعمال المطلوبة فحسب لإنجازه بنجاح، وتكمن أهمية إدارة النطاق في أنها تمثل خط الدفاع الأول ضد ظاهرة "زحف النطاق (Scope Creep)" التي تُعدّ من أبرز أسباب تأخر المشاريع وتجاوزها للميزانيات المخصصة وفشلها في تحقيق أهدافها النهائية، وقد أشار Althiyabi و Qureshi (2021) إلى أن التغييرات غير المنضبطة في نطاق المشروع تؤدي إلى تداعيات سلبية متسلسلة تطلّ الجدول الزمني والتكلفة والجودة، مما يُضعف فرص نجاح المشروع بصورة جوهرية.

وفي القطاع الصحي تحديدًا، تكتسب مشاريع التحسين التشغيلي أهمية استثنائية نظرًا لارتباطها المباشر بجودة الخدمات الصحية المقدمة للمرضى وبكفاءة استغلال الموارد المتاحة. وتتنوع هذه المشاريع لتشمل تحسين العمليات السريرية والإدارية، وتطوير أنظمة المعلومات الصحية، وإعادة هندسة مسارات تقديم الخدمة، وتبني مبادرات الجودة والاعتماد المؤسسي، وتتميز بيئة المستشفيات بتعقيد فريد يتجلّى في تعدد أصحاب المصلحة من أطباء وممرضين وإداريين ومرضى، وفي التداخل بين المتطلبات التنظيمية والسريرية والتقنية، فضلاً عن الحساسية العالية لأي خلل قد يؤثر على سلامة المرضى. وهذا التعقيد يجعل إدارة نطاق مشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات تحديًا حقيقيًا يستلزم مقاربة دقيقة ومنهجية محكمة (Alvarenga et al., 2020).

وتشهد المملكة العربية السعودية تحولات جذرية في قطاعها الصحي ضمن رؤية 2030 التي وضعت تطوير الخدمات الصحية ورفع كفاءتها التشغيلية ضمن أولوياتها الاستراتيجية، حيث يُنقذ عدد كبير من مشاريع التحسين والتطوير في المستشفيات الحكومية والخاصة بمدينة الرياض التي تُعدّ أكبر تجمع صحي في المملكة. وقد رافق هذا التوجه الاستراتيجي تخصيص موارد مالية وبشرية ضخمة لمشاريع التحسين التشغيلي، غير أن التقارير والدراسات المحلية تشير إلى أن نسبة غير قليلة من هذه المشاريع تواجه تحديات تتعلق بتجاوز النطاق المحدد أو عدم وضوحه منذ البداية، مما ينعكس سلباً على نتائجها المرجوة (الحسن والنجار، 2023).

وانطلاقاً مما سبق، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على العلاقة بين إدارة نطاق المشروع ونجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض، ساعيةً إلى تقديم إطار علمي وعملي يُسهم في فهم أعمق لهذه العلاقة ضمن السياق الصحي السعودي. وتستمد هذه الدراسة مشروعيتها من الحاجة الملحة لتعزيز الأدبيات العربية في مجال إدارة المشاريع الصحية، ومن الأهمية الاستراتيجية لرفع معدلات نجاح مشاريع التحسين التشغيلي التي تمثل رافعة أساسية لتحقيق التميز المؤسسي في القطاع الصحي السعودي.

1.2. مشكلة الدراسة

على الرغم من الاهتمام المتزايد بمشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات السعودية وتخصيص موارد كبيرة لها ضمن مبادرات التحول الصحي في رؤية 2030، إلا أن كثيراً من هذه المشاريع لا تحقق أهدافها المنشودة بالكامل أو تتعرض لتأخيرات وتجاوزات في التكاليف ترتبط في جوهرها بقصور في إدارة نطاق المشروع. وتتلور مشكلة هذه الدراسة في وجود مجموعة من الفجوات على المستويين النظري والتطبيقي التي تستدعي البحث والاستقصاء، وذلك على النحو الآتي:

1.2.1 فجوات على المستوى النظري

تكشف مراجعة الأدبيات السابقة عن وجود عدة فجوات نظرية تُبرّر إجراء هذه الدراسة. فعلى صعيد التخصص القطاعي، ركزت غالبية الدراسات التي تناولت إدارة نطاق المشروع وعلاقتها بنجاح المشاريع على

قطاعي البناء والتشييد وتكنولوجيا المعلومات، في حين يُلاحظ ندرة واضحة في الدراسات التي عالجت هذه العلاقة ضمن سياق القطاع الصحي بصفة عامة والمستشفيات بصفة خاصة. فدراسة Komal وآخرين (2020) ودراسة Althiyabi و Qureshi (2021) على سبيل المثال تناولتا أثر زحف النطاق وتغييراته على نجاح المشاريع لكنهما لم تتعمقا في خصوصية البيئة الصحية وتعقيدها التنظيمية والسريية الفريدة. كذلك تقتصر الأدبيات العربية بشكل ملحوظ إلى أطر نظرية تربط بين إدارة نطاق المشروع ونجاح مشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات، إذ أن معظم الدراسات العربية في إدارة المشاريع تناولت القطاعات الإنشائية كما في دراسة المعادات وأبو زيد (2021) التي ركزت على تأثير تخطيط المشروع في نجاح المشاريع الإنشائية، ودراسة الحسن والنجار (2023) التي عالجت دور تكنولوجيا المعلومات في نجاح مشاريع الشركات الإنشائية. علاوة على ذلك، لم تتناول الأدبيات بشكل كافٍ أبعاد إدارة النطاق كمتغير متعدد الأوجه يشمل جمع المتطلبات وتعريف النطاق وإنشاء هيكل تجزئة العمل والتحقق من النطاق وضبطه مجتمعةً في نموذج واحد متكامل، بل جاء تناولها في الغالب مجزئاً أو ضمنياً ضمن متغيرات أخرى أشمل مثل كفاءات مدير المشروع (Alvarenga et al., 2020) أو تخطيط المشروع بشكل عام.

1.2.2 فجوات على المستوى التطبيقي

على المستوى التطبيقي، تبرز فجوات جوهرية تتصل بواقع مشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات السعودية. فمن الملاحظ أن عدداً من مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض تعاني من عدم وضوح نطاقها منذ مراحل التأسيس، مما يؤدي إلى تكرار التعديلات وإعادة تحديد الأهداف أثناء التنفيذ، وهو ما ينعكس سلباً على الالتزام بالجدول الزمنية والميزانيات المعتمدة. كما أن غياب معايير واضحة وموحدة لإدارة نطاق المشاريع الصحية يُفضي إلى تباين كبير في ممارسات إدارة النطاق بين المستشفيات المختلفة، مما يُصعب الاستفادة من الدروس المستفادة ونقل أفضل الممارسات. فضلاً عن ذلك، فإن تعدد أصحاب المصلحة في بيئة المستشفيات وتباين توقعاتهم ومتطلباتهم يُشكّل تحدياً عملياً حقيقياً في تعريف النطاق وضبطه، حيث قد تتعارض المتطلبات السريية مع القيود الإدارية والمالية. كذلك يُلاحظ ضعف توظيف أدوات إدارة النطاق المعتمدة دولياً مثل هيكل تجزئة العمل (WBS) وبيان النطاق التفصيلي في مشاريع التحسين التشغيلي بالمستشفيات، إذ يُعتمد في كثير من الأحيان على أساليب غير منهجية في تحديد

النطاق وإدارته. ولم تُجرَ حتى الآن . في حدود علم الباحث . دراسة ميدانية معمّقة تستقصي واقع ممارسات إدارة النطاق في مستشفيات مدينة الرياض وتقيس أثرها الفعلي على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي.

وبناءً على ما تقدّم من فجوات نظرية وتطبيقية، يمكن صياغة السؤال الرئيسي لهذه الدراسة على النحو الآتي: ما أثر إدارة نطاق المشروع بأبعادها المختلفة (جمع المتطلبات، تعريف النطاق، إنشاء هيكل تجزئة العمل، التحقق من النطاق، ضبط النطاق) على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض؟

1.3. أهمية الدراسة

1.3.1 على المستوى النظري:

- تُسهم هذه الدراسة في سدّ الفجوة الواضحة في المكتبة العربية من خلال تقديم بحث متخصص يتناول إدارة نطاق المشروع في بيئة المستشفيات، وهو مجال لم يحظَ باهتمام بحثي كافٍ مقارنة بقطاعات الإنشاءات وتكنولوجيا المعلومات .
- تتميز هذه الدراسة بتناولها لإدارة النطاق بوصفها متغيراً متعدد الأبعاد يشمل خمس عمليات مترابطة وهي جمع المتطلبات وتعريف النطاق وإنشاء هيكل تجزئة العمل والتحقق من النطاق وضبطه، بدلاً من تناولها بشكل مجزأ أو اختزالها في بُعد واحد كما هو الحال في كثير من الدراسات السابقة.
- تتيح هذه الدراسة فرصة لتقييم مدى ملاءمة الأطر النظرية والمعايير المعتمدة عالمياً في إدارة نطاق المشاريع، والمستمدة أساساً من بيئات صناعية وتقنية، عند تطبيقها على بيئة المستشفيات ذات الطبيعة التنظيمية والسريرية المعقّدة والحساسة.
- تُسهم هذه الدراسة في توسيع الفهم النظري لمعايير نجاح المشاريع بما يتجاوز المثلث التقليدي (الوقت والتكلفة والجودة) ليشمل أبعاداً خاصة بالقطاع الصحي كتحسين تجربة المريض ورفع مستوى

السلامة السريرية وتعزيز الكفاءة التشغيلية، مما يُثري النقاش الأكاديمي حول معايير نجاح المشاريع القطاعية.

- توفر هذه الدراسة منطلقاً نظرياً وأدبيات مرجعية يمكن للباحثين الاستناد إليها لإجراء دراسات أعمق تتناول متغيرات وسيطة ومعدلة أخرى في العلاقة بين إدارة النطاق ونجاح المشاريع الصحية، كالثقافة التنظيمية ونضج إدارة المشاريع والقيادة التحويلية.
- تدعم هذه الدراسة التوجّه البحثي الحديث الذي ينادي بضرورة مراعاة السياق القطاعي والثقافي عند دراسة ممارسات إدارة المشاريع.

1.3.2 على المستوى التطبيقي:

- تخدم هذه الدراسة أهداف التحول الوطني في القطاع الصحي من خلال تقديم توصيات مبنية على أدلة ميدانية تُعين الجهات المسؤولة عن تنفيذ مشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات على تبني ممارسات إدارة نطاق أكثر فاعلية، مما يُسهم في تسريع تحقيق المستهدفات الاستراتيجية الوطنية للقطاع الصحي.
- تُقدّم هذه الدراسة لمديري المشاريع في المستشفيات السعودية خارطة طريق عملية تحدد أبعاد إدارة النطاق الأكثر تأثيراً في نجاح مشاريعهم، مما يُمكنهم من تركيز جهودهم ومواردهم على الممارسات ذات الأثر الأعلى وتقليل الهدر الناتج عن زحف النطاق وعدم وضوحه.
- تُزوّد نتائج هذه الدراسة مكاتب إدارة المشاريع (PMOs) في المستشفيات بمعلومات تفصيلية حول نقاط القوة والضعف في ممارسات إدارة النطاق الحالية، مما يساعدها في تصميم برامج تدريب وتطوير مستهدفة لفرق المشاريع ووضع سياسات وإجراءات معيارية لإدارة نطاق المشاريع الصحية.

1.2 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي:

ما أثر إدارة نطاق المشروع بأبعادها (تحديد النطاق، إنشاء هيكل تجزئة العمل، التحقق من النطاق، ضبط النطاق) على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما أثر تحديد النطاق (Scope Definition) على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض؟

2. ما أثر إنشاء هيكل تجزئة العمل (WBS Creation) على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض؟

3. ما أثر التحقق من النطاق (Scope Verification) على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض؟

4. ما أثر ضبط النطاق (Scope Control) على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض؟

1.3 أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة أثر إدارة نطاق المشروع بأبعادها (تحديد النطاق، إنشاء هيكل تجزئة العمل، التحقق من النطاق، ضبط النطاق) على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض.

ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد أثر تحديد النطاق على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي، من خلال تقييم مدى وضوح الأهداف والمخرجات والمتطلبات المرتبطة بالمشروع قبل الشروع في التنفيذ.

2. بيان أثر إنشاء هيكل تجزئة العمل على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي، من حيث تقسيم العمل إلى حزم قابلة للإدارة والقياس وتحديد المسؤوليات بشكل واضح.

3. الكشف عن أثر التحقق من النطاق على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي، من خلال تقييم عمليات المراجعة والقبول الرسمي للمخرجات المنجزة وضمن مطابقتها للمواصفات المطلوبة.
4. استكشاف أثر ضبط النطاق على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي، من حيث إدارة التغييرات ومنع الزحف في النطاق والحفاظ على خط الأساس المعتمد للمشروع.
5. تقديم توصيات علمية وعملية لإدارات المستشفيات وصناع القرار في القطاع الصحي بمدينة الرياض لتعزيز ممارسات إدارة نطاق المشروع بما يسهم في رفع معدلات نجاح مشاريع التحسين التشغيلي.

1.4 فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية:

H0: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإدارة نطاق المشروع بأبعادها (تحديد النطاق، إنشاء هيكل تجزئة العمل، التحقق من النطاق، ضبط النطاق) على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض.

الفرضيات الفرعية:

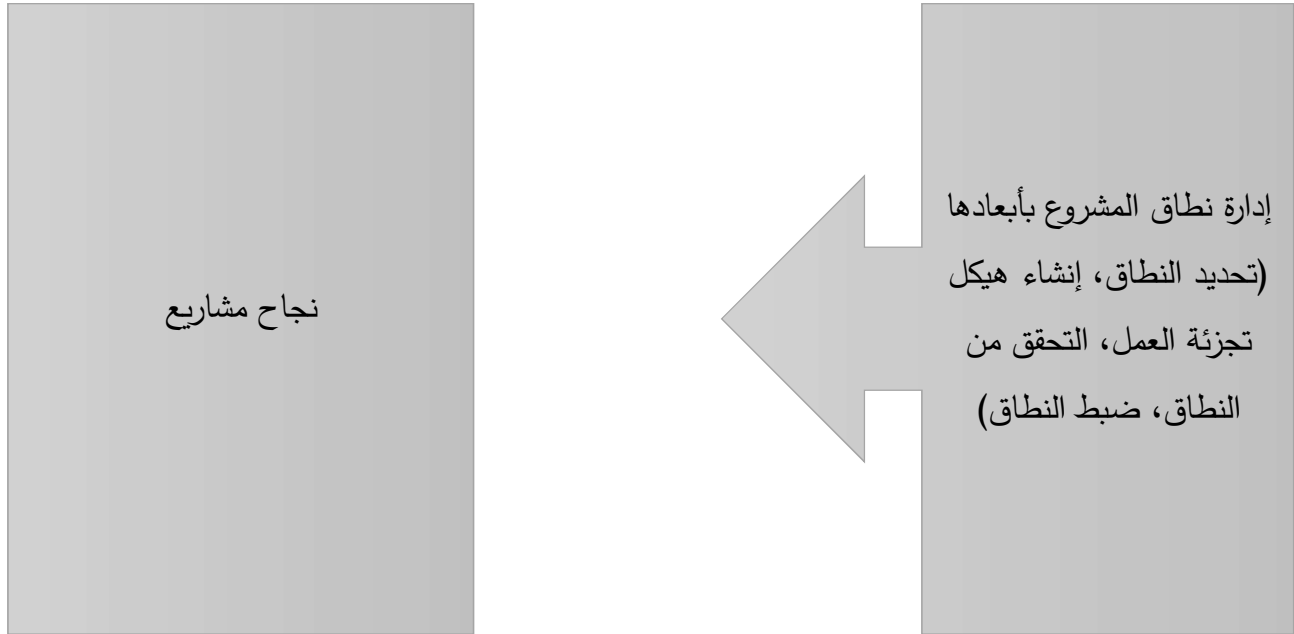
H0-1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لتحديد النطاق على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض.

H0-2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإنشاء هيكل تجزئة العمل على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض.

H0-3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحقق من النطاق على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض.

H0-4: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لضبط النطاق على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض.

1.5 نموذج الدراسة



شكل رقم (1): نموذج الدراسة

1.6 منهجية الدراسة

منهج الدراسة:

ستتبنى هذه الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يُعدّ من أكثر المناهج ملائمةً لدراسة الظواهر الإدارية والتنظيمية كما هي في الواقع، إذ سيتم من خلاله وصف وتحليل أثر إدارة نطاق المشروع بأبعادها الأربعة (تحديد النطاق، إنشاء هيكل تجزئة العمل، التحقق من النطاق، ضبط النطاق) على نجاح مشاريع التحسين

التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض. وسيتيح هذا المنهج للباحث جمع البيانات الكمية من مفردات العينة وتحليلها إحصائياً لاختبار فرضيات الدراسة والوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.

كما ستعتمد الدراسة على مصدرين أساسيين للبيانات: المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والمراجع العلمية والدوريات المحكمة والرسائل الجامعية والتقارير المتخصصة ذات الصلة بموضوع الدراسة لبناء الإطار النظري، والمصادر الأولية المتمثلة في الاستبانة التي سيتم تصميمها وتطويرها خصيصاً لأغراض هذه الدراسة وتوزيعها على أفراد العينة المستهدفة لجمع البيانات الميدانية.

مجتمع وعينة الدراسة:

سينكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في إدارات المشاريع وإدارات التشغيل وإدارات التطوير والجودة في المستشفيات الكبرى بمدينة الرياض، والتي يبلغ عددها ما يقارب (45) مستشفى تشمل المستشفيات الحكومية التابعة لوزارة الصحة والمستشفيات الجامعية والمستشفيات الخاصة الكبرى ذات السعة السريرية التي تتجاوز (200) سرير. ويُقدّر حجم مجتمع الدراسة بنحو (850) موظفاً وموظفة من مديري المشاريع ومنسقي المشاريع ومديري التشغيل ومسؤولي التطوير والجودة الذين يشاركون بشكل مباشر في تخطيط وتنفيذ ومتابعة مشاريع التحسين التشغيلي.

وستعتمد الدراسة على أسلوب العينة العشوائية الطبقية التناسبية (Proportional Stratified Random Sampling) لضمان تمثيل مناسب لأنواع المستشفيات المختلفة (حكومية، جامعية، خاصة). واستناداً إلى جدول كريجسي ومورغان (Krejcie & Morgan, 1970) لتحديد حجم العينة، ونظراً لأن مجتمع الدراسة يبلغ حوالي (850) فرداً، فسيكون الحد الأدنى المطلوب للعينة (265) مفردة. وسيقوم الباحث بتوزيع (320) استبانة لتعويض الفاقد المتوقع وضمان الحصول على عدد كافٍ من الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي، بحيث تُوزّع بالتناسب على: المستشفيات الحكومية بنسبة (50%)، والمستشفيات الجامعية بنسبة (20%)، والمستشفيات الخاصة بنسبة (30%).

مصادر جمع البيانات:

ستعتمد الدراسة على مصدرين رئيسيين لجمع البيانات هما: **المصادر الثانوية** التي تشمل الكتب والمراجع العلمية العربية والأجنبية، والدوريات والمجلات المحكمة، والرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه)، وقواعد البيانات الإلكترونية، وتقارير وزارة الصحة السعودية وهيئة التخصصات الصحية، وذلك لبناء الإطار النظري للدراسة ومراجعة الدراسات السابقة. **والمصادر الأولية** المتمثلة في الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية من أفراد عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

سيتم تصميم استبانة مُحكمة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتتكون من ثلاثة أقسام رئيسية:

- **القسم الأول:** البيانات الديموغرافية والتنظيمية (المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، نوع المستشفى، المؤهل العلمي).
- **القسم الثاني:** محاور المتغير المستقل (إدارة نطاق المشروع) ويتضمن (16)فقرة موزعة على أربعة أبعاد بواقع (4) فقرات لكل بُعد: تحديد النطاق (4 فقرات)، إنشاء هيكل تجزئة العمل (4 فقرات)، التحقق من النطاق (4 فقرات)، ضبط النطاق (4 فقرات).
- **القسم الثالث:** محور المتغير التابع (نجاح مشاريع التحسين التشغيلي) ويتضمن (10) فقرات في محور واحد.

وبذلك يكون إجمالي فقرات الاستبانة (26)فقرة تُقاس جميعها بمقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

سيتم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات، وتشمل الأساليب الإحصائية: معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لاختبار ثبات الأداة، والإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية)، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس العلاقة بين المتغيرات، وتحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد

(Simple & Multiple Linear Regression) لاختبار الفرضيات، واختبار (T-Test) وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لاختبار الفروق.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على دراسة أثر إدارة نطاق المشروع بأبعادها الأربعة (تحديد النطاق، إنشاء هيكل تجزئة العمل، التحقق من النطاق، ضبط النطاق) على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي.
- **الحدود المكانية:** مستشفيات مدينة الرياض (حكومية، جامعية، خاصة).
- **الحدود البشرية:** العاملون في إدارات المشاريع والتشغيل والتطوير والجودة بالمستشفيات المستهدفة.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2025/2026م.

1.7 الدراسة الميدانية

سيتم تنفيذ الدراسة الميدانية وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى - التحضير والتصميم: سيقوم الباحث بتصميم أداة الدراسة (الاستبانة) استناداً إلى الإطار النظري والدراسات السابقة، ثم عرضها على مجموعة من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين في مجال إدارة المشاريع وإدارة المستشفيات (لا يقل عددهم عن 5 محكمين) للتأكد من صدق المحتوى، وسيتم إجراء التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم. كما سيتم تطبيق دراسة استطلاعية (Pilot Study) على عينة مكونة من (30) فرداً من خارج عينة الدراسة الفعلية للتأكد من ثبات الأداة ووضوح الفقرات.

المرحلة الثانية - التوزيع والجمع: سيتم توزيع (320) استبانة على أفراد العينة في المستشفيات المستهدفة إلكترونياً عبر منصة Google Forms وورقياً لضمان أعلى معدل استجابة ممكن، مع منح المستجيبين مدة أسبوعين للإجابة وإرسال رسائل تذكيرية لتحفيز المشاركة.

المرحلة الثالثة – التحليل والنتائج: سيتم مراجعة الاستبانات المستلمة واستبعاد غير الصالحة منها، ثم إدخال البيانات في برنامج SPSS وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المحددة، واختبار الفرضيات، واستخلاص النتائج وتفسيرها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، وصولاً إلى صياغة التوصيات والمقترحات.

1.8 مخطط جانت للمشروع المقترح

جدول رقم (1): الجدول الزمني للمشروع البحثي (مخطط جانت)

المرحلة / النشاط	الأسبوع 2-1	الأسبوع 4-3	الأسبوع 6-5	الأسبوع 8-7	الأسبوع 10-9	الأسبوع 12-11	الأسبوع 14-13	الأسبوع 16-15
1. تحديد مشكلة الدراسة وصياغة الأسئلة والأهداف	■							
2. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة	■	■	■					
3. بناء الإطار النظري		■	■					
4. تصميم أداة الدراسة (الاستبانة)			■	■				
5. تحكيم الأداة وإجراء التعديلات				■				
6. الدراسة الاستطلاعية (Pilot Study)				■				
7. التوزيع الميداني للاستبانة وجمع البيانات					■	■		
8. إدخال البيانات وتنظيفها						■		
9. التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات						■	■	
10. تفسير النتائج ومناقشتها							■	
11. صياغة التوصيات والمقترحات							■	
12. المراجعة النهائية والتدقيق اللغوي								■
13. تسليم البحث بصورته								

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

2.1. المقدمة

يُعدّ الإطار النظري والدراسات السابقة الركيزة الأساسية التي يستند إليها أيّ بحث علمي، إذ يُسهم في بناء الأساس المعرفي الذي ينطلق منه الباحث لتحليل مشكلته البحثية ووضعها في سياقها العلمي الصحيح. ويتناول هذا الفصل الأدبيات النظرية والدراسات التطبيقية المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية، والتي تتمحور حول أثر إدارة نطاق المشروع بأبعادها المتمثلة في تحديد النطاق، وإنشاء هيكل تجزئة العمل، والتحقق من النطاق، وضبط النطاق، على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في مستشفيات مدينة الرياض. ويسعى هذا الفصل إلى تقديم مراجعة شاملة ومنهجية للمتغير المستقل وهو إدارة نطاق المشروع من حيث مفهومه وأهميته وأهدافه وأبعاده، ثم المتغير التابع المتمثل في نجاح مشاريع التحسين التشغيلي من حيث مفهومه وأبعاده ومعاييرها، فضلاً عن استعراض العلاقة النظرية والتطبيقية بين المتغيرين. كما يستعرض الفصل مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بكلا المتغيرين، بهدف التعرف على الأطر المنهجية والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، وتحديد الفجوات البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى سدّها (الحسن والنجار، 2023).

2.2. المتغير المستقل: إدارة نطاق المشروع

تمهيد

تُمثّل إدارة نطاق المشروع أحد المجالات المعرفية العشرة التي حددها الدليل المعرفي لإدارة المشاريع PMBOK الصادر عن معهد إدارة المشاريع PMI، وتُعدّ من أكثر العمليات حيويةً في دورة حياة المشروع، نظراً لدورها المحوري في تحديد ما يجب إنجازه وما يقع خارج حدود المشروع. وقد أكدت العديد من الدراسات

أن غياب الإدارة الفعّالة للنطاق يُفضي إلى ما يُعرف بزحف النطاق (Scope Creep) ، والذي يُعدّ من أبرز أسباب فشل المشاريع وتجاوز ميزانياتها وجداولها الزمنية. (Komal et al., 2020)

مفهوم إدارة نطاق المشروع

تُعرّف إدارة نطاق المشروع (Project Scope Management) بأنها مجموعة العمليات المنهجية التي تهدف إلى ضمان أن المشروع يتضمن جميع الأعمال المطلوبة فقط لإنجازه بنجاح، دون إضافة أي أعمال غير ضرورية أو خارجة عن حدوده المرسومة. ووفقاً لمعهد إدارة المشاريع (PMI، 2017) ، فإن إدارة نطاق المشروع تشتمل على عمليات تحديد وتوثيق ومراقبة والتحكم في نطاق المشروع، بما يضمن تحقيق الأهداف المنشودة منه. ويُقصد بنطاق المشروع إجمالي حجم العمل الواجب القيام به لإتمام المشروع وتسليم مخرجاته، ويشمل ذلك الأهداف والأنشطة والمهام والمخرجات والحدود التي تُحدّد ما هو داخل المشروع وما هو خارجه (دهليز وعنبر، 2017). كما تُعرّف بأنها العملية التي يتم من خلالها تتبع نطاق المشروع منذ بدايته والسيطرة عليه لمنع التوسّع غير المنضبط الذي قد يؤدي إلى تغيير في خطة المشروع وجدوله الزمني وميزانيته. (Althiyabi & Qureshi, 2021)

أهمية إدارة نطاق المشروع

تكتسب إدارة نطاق المشروع أهميتها من كونها الأساس الذي تُبنى عليه جميع عمليات التخطيط والتنفيذ والمراقبة في المشروع. فمن خلال التحديد الدقيق للنطاق، يتم خلق رؤية واضحة لجميع أصحاب المصلحة وأعضاء الفريق حول النتائج المتوقعة والخطوات اللازمة لتحقيقها، مما يُقلّل من حالات الغموض والتعارض في التوقعات. كما تُسهم إدارة النطاق الفعّالة في تجنب زحف النطاق الذي يُعدّ من أكثر المشكلات شيوعاً في المشاريع، والذي ينتج عن إضافة أعمال أو متطلبات جديدة دون اتباع إجراءات رسمية للتغيير، مما يؤدي إلى تجاوز الميزانية والجدول الزمني المحددة (الحشماوي وفحل، 2021). وتمتد أهمية إدارة النطاق لتشمل الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والمالية، وتحقيق التواصل الفعّال بين أعضاء الفريق، وإدارة المخاطر المرتبطة بالمشروع في مراحل مبكرة، فضلاً عن ضمان رضا أصحاب المصلحة عن المخرجات النهائية للمشروع (علي، 2022).

أهداف إدارة نطاق المشروع

تسعى إدارة نطاق المشروع إلى تحقيق جملة من الأهداف الجوهرية التي تُسهم في نجاح المشروع. فمن أبرز هذه الأهداف: السيطرة على متطلبات المشروع المتغيرة باستمرار وضمان عدم التأخر في التسليم عن الموعد المحدد، وتحقيق النتائج النهائية التي يتوقعها العميل أو المستفيد. كذلك تهدف إدارة النطاق إلى تعزيز التواصل بين أعضاء الفريق ومشاركتهم جميعاً في تحقيق الأهداف المحددة، واستخدام الموارد بكفاءة وفعالية من خلال تحديد دقيق للاحتياجات البشرية والمادية والتقنية. كما تهدف إلى إدارة المخاطر المحتملة في وقت مبكر ووضع خطط الطوارئ المناسبة للتخفيف من حدتها، فضلاً عن ضمان التزام جميع الأطراف بالنطاق المتفق عليه طوال دورة حياة المشروع (المعادن وأبو زيد، 2021).

أبعاد إدارة نطاق المشروع

تتمحور الدراسة الحالية حول أربعة أبعاد رئيسية لإدارة نطاق المشروع، والتي حددها الدليل المعرفي لإدارة المشاريع PMBOK، وتتمثل فيما يلي:

البُعد الأول: تحديد النطاق (Define Scope) يُقصد بتحديد النطاق تلك العملية التي يتم من خلالها وضع وصف تفصيلي للمشروع والمنتج أو الخدمة المراد تقديمها، وتوثيق الأهداف والمخرجات والقيود والافتراضات بشكل واضح ورسمي في وثيقة بيان النطاق. ويتضمن هذا البُعد تحويل متطلبات أصحاب المصلحة إلى نطاق عمل واضح ومحدد، يُوضّح ما يشمل المشروع وما لا يشمل، بما يمنع سوء الفهم ويُقلّل من احتمالية زحف النطاق. وتُعَدّ هذه العملية نقطة الانطلاق لجميع القرارات والأنشطة اللاحقة في المشروع (PMI, 2017).

البُعد الثاني: إنشاء هيكل تجزئة العمل (Create WBS) يُعرّف هيكل تجزئة العمل بأنه أداة على شكل هيكل هرمي تقوم بتقسيم النطاق الكلي للمشروع إلى مكونات أصغر وأكثر قابلية للإدارة تُسمى حزم العمل (Work Packages). ويُسهّل هذا الهيكل عمليات التخطيط والجدولة وتقدير التكاليف وتخصيص الموارد والمراقبة والتحكم، كما يُوفّر قاعدة مرجعية واضحة لقياس تقدم المشروع. وقد أكدت دراسة Kubra et al.

(2020) أن هيكل تجزئة العمل هو الأداة الأكثر أهمية في التنبؤ بنتائج مشاريع البناء في نيجيريا (Althiyabi & Qureshi, 2021).

البُعد الثالث: التحقق من النطاق (Validate Scope) يتضمن هذا البُعد عملية المراجعة والقبول الرسمي لمخرجات المشروع المُكتملة من قبل أصحاب المصلحة أو العملاء، وذلك للتأكد من أنها تتوافق مع المتطلبات والمعايير المحددة مسبقاً في بيان النطاق. وتُنَفَّذ هذه العملية بصورة دورية طوال دورة حياة المشروع وليس في نهايته فقط، لضمان تلبية المشروع لاحتياجات وتوقعات أصحاب المصلحة، وتجنب التغييرات المكلفة أو النزاعات المستهلكة للوقت (الحياري والحياسات، 2022).

البُعد الرابع: ضبط النطاق (Control Scope) يُشير ضبط النطاق إلى عملية مراقبة حالة نطاق المشروع والتحكم في التغييرات التي قد تطرأ عليه أثناء التنفيذ. ويقوم مدير المشروع في هذه العملية بمقارنة الأداء الفعلي بخط الأساس للنطاق المعتمد، ورصد أي انحرافات أو تغييرات غير مخطط لها، واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة من خلال عملية إدارة التغيير الرسمية. ويهدف هذا البُعد إلى ضمان بقاء المشروع ضمن حدود النطاق المتفق عليه حتى إتمامه بنجاح (الرحامنة والزعبي، 2024).

الدراسات السابقة المرتبطة بإدارة نطاق المشروع

أولاً: الدراسات العربية

دراسة دهليز وعنبر (2017) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المجالات المعرفية لإدارة المشاريع، ومن بينها إدارة النطاق، على جودة المشاريع في المؤسسات الأهلية في فلسطين. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من العاملين في إدارة المشاريع بالمؤسسات الأهلية الفلسطينية. وقد توصلت الدراسة إلى أن المجالات المعرفية لإدارة المشاريع بما فيها إدارة النطاق تؤثر تأثيراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية على جودة المشاريع، وأن هناك علاقة طردية قوية بين مستوى تطبيق هذه المجالات ومستوى الجودة المحققة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الالتزام بتطبيق المجالات المعرفية لإدارة المشاريع وتدريب الكوادر العاملة عليها (دهليز وعنبر، 2017).

دراسة المعادات وأبو زيد: (2021) سعت هذه الدراسة إلى بيان تأثير تخطيط المشروع، بما في ذلك تحديد نطاقه، على نجاح المشاريع الإنشائية، مع دراسة الدور المعدّل لمستوى المخاطرة. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، وتكونت العينة من مديري ومهندسي المشاريع في شركات الإنشاءات الأردنية. وأظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي معنوي لتخطيط المشروع بأبعاده المختلفة على نجاح المشاريع الإنشائية، كما تبين أن مستوى المخاطرة يُعدّل هذه العلاقة بصورة ذات دلالة إحصائية. وأوصت الدراسة بضرورة إيلاء مرحلة التخطيط وتحديد النطاق اهتماماً أكبر في المشاريع الإنشائية (المعادات وأبو زيد، 2021).

دراسة الحسن والنجار: (2023) تناولت هذه الدراسة أثر تكنولوجيا المعلومات على نجاح المشاريع مع التركيز على الدور الوسيط للمنصات الرقمية في الشركات الإنشائية الأردنية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستهدفت عينة من العاملين في الشركات الإنشائية الأردنية. وقد بينت النتائج أن تكنولوجيا المعلومات تُسهم بشكل فاعل في تحسين إدارة نطاق المشروع وتعزيز التواصل بين فرق العمل، مما ينعكس إيجاباً على نجاح المشاريع. كما أكدت الدراسة أن المنصات الرقمية تلعب دوراً وسيطاً مهماً في العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات ونجاح المشاريع. وأوصت بتبني الحلول التقنية الحديثة في إدارة نطاق المشاريع الإنشائية (الحسن والنجار، 2023).

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة: Komal et al. (2020) هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أثر زحف النطاق (Scope Creep) على نجاح المشاريع البرمجية في الشركات الصغيرة والمتوسطة. اعتمد الباحثون المنهج الكمي من خلال استبانة وُرعت على مديري المشاريع والمطورين في شركات البرمجيات في باكستان. وتوصلت الدراسة إلى أن عوامل زحف النطاق المتمثلة في عدم وضوح المتطلبات وتغيّر احتياجات العملاء وضعف التواصل ترتبط ارتباطاً سلبياً ذا دلالة إحصائية بنجاح المشاريع البرمجية. واقترحت الدراسة إطاراً يتكون من عوامل محددة للتعامل مع زحف النطاق، وأوصت بضرورة وضع آليات رقابية صارمة للتحكم في التغيرات على النطاق (Komal et al., 2020).

دراسة: (Althiyabi & Qureshi (2021) سعت هذه الدراسة إلى تحديد التغييرات المحتملة في نطاق المشروع مسبقاً وأسبابها وتأثيرها على نجاح المشاريع. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي من خلال مراجعة منهجية للأدبيات ذات الصلة. وأظهرت النتائج أن التغييرات غير المنضبطة في النطاق تُعدّ من أكثر العوامل تأثيراً على فشل المشاريع، وأن التحديد المسبق للتغييرات المحتملة يُسهم في تعزيز فرص النجاح. كما أكدت الدراسة على الترابط الوثيق بين نطاق المشروع ووقته وميزانيته بوصفها مؤشرات نجاح أساسية. وأوصت بضرورة إعداد بيان نطاق شامل في المراحل المبكرة من المشروع (Althiyabi & Qureshi, 2021).

دراسة: (Aborhor & Baiden (2021) استهدفت هذه الدراسة التعرف على آثار إدارة النطاق على نجاح المشاريع في قطاع البناء والتشييد في غانا. اعتمد الباحثان المنهج المختلط الذي جمع بين البيانات الكمية والنوعية، وتكونت العينة من مديري المشاريع والمهندسين في شركات المقاولات الغانية. وكشفت النتائج أن إدارة النطاق بأبعادها المختلفة تُعزّز بصورة ملموسة من احتمالية إنجاز المشاريع في الوقت المحدد وضمن الميزانية المعتمدة وبالجودة المطلوبة. وأوصت الدراسة بتبني ممارسات أفضل لإدارة النطاق في المشاريع الإنشائية وتدريب مديري المشاريع على استخدام أدوات التحكم في النطاق (Aborhor & Baiden, 2021).

2.3. المتغير التابع: نجاح مشاريع التحسين التشغيلي

تمهيد

يُشكّل نجاح المشاريع الغاية الجوهرية التي تسعى إليها جميع المنظمات عند تبنيها لأي مشروع، سواء كان مشروعاً إنشائياً أو تقنياً أو تشغيلياً. وفي قطاع الرعاية الصحية تحديداً، تكتسب مشاريع التحسين التشغيلي أهمية بالغة نظراً لارتباطها المباشر بجودة الخدمات المقدمة للمرضى وكفاءة العمليات الداخلية وسلامة المرضى. وقد شهد مفهوم نجاح المشاريع تطوراً ملحوظاً عبر العقود الماضية، حيث تجاوز المعايير التقليدية المعروفة بالمثلث الحديدي (الوقت والتكلفة والنطاق) ليشمل أبعاداً أوسع تتعلق برضا أصحاب المصلحة وتحقيق الأهداف الاستراتيجية والاستدامة (العزاوي والجبوري، 2022).

مفهوم نجاح المشاريع

يُعرّف نجاح المشاريع بأنه تحقيق المشروع لأهدافه المحددة ضمن القيود المتفق عليها من حيث الوقت والتكلفة والنطاق والجودة، مع تحقيق رضا أصحاب المصلحة عن المخرجات النهائية. ويُميز الباحثون بين مفهومين مترابطين: نجاح إدارة المشروع (Project Management Success) الذي يُركّز على كفاءة العمليات الإدارية والالتزام بالمثلث الحديدي، ونجاح المشروع (Project Success) الذي يمتد ليشمل الفوائد طويلة الأمد والأثر الاستراتيجي للمشروع على المنظمة والمستفيدين (العزاوي والجبوري، 2022). وفي سياق المشاريع الصحية، يُقاس نجاح المشروع بمدى تحسّن جودة الخدمات المقدمة للمرضى وارتفاع مستوى الكفاءة التشغيلية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة الصحية. (Ngacha & Abhukalaf, 2024)

مفهوم مشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات

تُعرّف مشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات بأنها المبادرات والجهود المنظّمة التي تهدف إلى تطوير وتحسين العمليات الداخلية والخدمات الصحية في المؤسسات الاستشفائية، من خلال تطبيق منهجيات علمية لتحسين الجودة وزيادة الكفاءة وخفض الهدر وتعزيز سلامة المرضى. وتتضمن هذه المشاريع مجالات متعددة تشمل تحسين تدفق المرضى، وتقليل أوقات الانتظار، وتطوير البنية التحتية التقنية، وتبسيط الإجراءات الإدارية والسريية، وتطبيق معايير الجودة العالمية (عبدالنبي والعتيبي، 2021).

أهمية نجاح مشاريع التحسين التشغيلي

تتبع أهمية نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات من ارتباطها الوثيق بصحة الإنسان وسلامته. فنجاح هذه المشاريع يُسهم في تحسين جودة الرعاية المقدمة للمرضى ورفع مستوى رضاهم، وزيادة الكفاءة التشغيلية للمستشفى وترشيد استخدام الموارد الصحية المحدودة. كما يُعزّز النجاح في هذه المشاريع من القدرة التنافسية للمستشفى ويُسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في قطاع الصحة، والتي تُركّز على رفع مستوى الخدمات الصحية وتحسين كفاءة القطاع وتعزيز الوقاية (الرحامنة والزعبي، 2024).

أبعاد نجاح مشاريع التحسين التشغيلي

يمكن قياس نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات من خلال عدة أبعاد رئيسية تتمثل في: الالتزام بالجدول الزمني المحدد للمشروع وإنجاز مراحل وأنشطته في مواعيدها المقررة، والالتزام بالميزانية المعتمدة وعدم تجاوز التكاليف المخطط لها، وتحقيق الأهداف والمخرجات المحددة في نطاق المشروع بالمواسفات والجودة المطلوبة، ورضا أصحاب المصلحة بما في ذلك المرضى والكوادر الطبية والإدارية عن نتائج المشروع، فضلاً عن تحقيق الأثر الاستراتيجي المأمول والمتمثل في تحسين فعلي ومستدام في العمليات التشغيلية للمستشفى (العزاوي والجبوري، 2022).

الدراسات السابقة المرتبطة بنجاح المشاريع

أولاً: الدراسات العربية

دراسة العزاوي والجبوري (2022) هدفت هذه الدراسة إلى وصف وتشخيص معايير نجاح إدارة المشاريع في مصنع المحاليل الوريدية في محافظة نينوى بالعراق، باعتبارها من الركائز الأساسية في ضمان ديمومة المنظمة واستمراريتها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من العاملين في المصنع من مختلف المستويات الإدارية. وتوصلت الدراسة إلى أن معايير نجاح إدارة المشاريع المتمثلة في الوقت والتكلفة والجودة ورضا أصحاب المصلحة كانت مطبقة بدرجة متوسطة في المصنع، وأن هناك حاجة ماسة لتعزيز هذه المعايير وتطوير منظومة إدارة المشاريع فيه. وأوصت الدراسة بضرورة تبني معايير عالمية لقياس نجاح المشاريع وتدريب الكوادر عليها (العزاوي والجبوري، 2022).

دراسة علي (2022) سعت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة جودة المشروع في تحقيق أهدافه، وذلك من خلال دراسة حالة مشروع بنا الزراعي (2019-2020). اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وتكونت العينة من العاملين في المشروع والمستفيدين منه. وأظهرت النتائج أن إدارة جودة المشروع بأبعادها المختلفة تؤثر تأثيراً إيجابياً ومعنوياً في تحقيق أهداف المشروع، وأن الالتزام بمعايير الجودة يُعزز من فرص نجاح المشروع وتحقيق مخرجاته بالمواسفات المطلوبة. وأوصت الدراسة بأهمية دمج إدارة الجودة في جميع مراحل دورة حياة المشروع (علي، 2022).

دراسة الحيايري والحياصات (2022) تناولت هذه الدراسة أثر السمات الشخصية لمديري المشاريع على نجاح المشاريع الإنشائية في مدينة عمان. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من مديري المشاريع في شركات الإنشاءات العاملة في عمان. وكشفت النتائج أن السمات الشخصية لمديري المشاريع كالقيادة والتواصل والقدرة على حل المشكلات تؤثر تأثيراً إيجابياً ومعنوياً في نجاح المشاريع الإنشائية. وأوصت الدراسة بالتركيز على اختيار مديري المشاريع بناءً على سماتهم الشخصية والقيادية وليس فقط خبراتهم التقنية (الحيايري والحياصات، 2022).

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة: Alvarenga et al. (2020) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم الكفاءات الجوهرية لمديري المشاريع التي تسهم في تحقيق نجاح المشاريع. اعتمد الباحثون المنهج الكمي من خلال مسح شامل لمديري المشاريع في البرازيل. وكشف التحليل متعدد المتغيرات عن سبع مجموعات من الكفاءات الأساسية تشمل القيادة وإدارة الذات والكفاءات الشخصية والتواصل والكفاءات التقنية والإنتاجية والإدارية. وتوصلت الدراسة إلى أن مديري المشاريع الذين يتميزون بمهارات إدارة الأفراد هم الأكثر قدرة على إنجاز المشاريع في وقتها وضمن نطاقها المحدد. وأوصت بضرورة تطوير برامج تدريبية شاملة تركز على هذه الكفاءات السبع (Alvarenga et al., 2020).

دراسة: Imam & Zaheer (2021) استهدفت هذه الدراسة التحقق من العلاقة بين القيادة التشاركية ونجاح المشاريع، مع دراسة الأدوار الوسيطة لمشاركة المعرفة والتماسك والثقة في الفريق. اعتمد الباحثان المنهج الكمي، وتكونت العينة من أعضاء فرق المشاريع في منظمات مختلفة. وأظهرت النتائج أن القيادة التشاركية تعزز نجاح المشاريع بشكل مباشر وغير مباشر من خلال مشاركة المعرفة والتماسك بين أعضاء الفريق، كما تبين أن الثقة في الفريق تعدّل هذه العلاقة بصورة إيجابية. وأوصت الدراسة بتبني أساليب القيادة التشاركية في بيئات المشاريع وتعزيز ثقافة مشاركة المعرفة. (Imam & Zaheer, 2021)

دراسة: Gemino, Horner Reich & Serrador (2021) سعت هذه الدراسة إلى المقارنة بين المنهجيات الرشيقية والتقليدية والهجينة في إدارة المشاريع وأثرها على نجاح المشاريع. اعتمد الباحثون المنهج

الكمّي من خلال تحليل بيانات أكثر من 1000 مشروع. وأظهرت النتائج أن المنهجيات الهجينة والرشيقة تُحقّق مستويات أعلى من رضا أصحاب المصلحة مقارنة بالمنهجيات التقليدية، بينما تُحقّق نتائج مماثلة فيما يتعلق بالالتزام بالميزانية والوقت والنطاق والجودة. وأوصت الدراسة بعدم اعتبار المنهجيات الهجينة خياراً ثانوياً، بل أداة فعّالة لتحقيق نجاح المشاريع بأبعاده المختلفة. (Gemino et al., 2021)

2.4. العلاقة بين إدارة نطاق المشروع ونجاح مشاريع التحسين التشغيلي

الإطار النظري للعلاقة

تستند العلاقة بين إدارة نطاق المشروع ونجاح مشاريع التحسين التشغيلي إلى أسس نظرية راسخة في أدبيات إدارة المشاريع. فوفقاً لنظرية القيد الثلاثي (Triple Constraint Theory)، يرتبط نجاح أي مشروع بثلاثة عناصر متلازمة ومترابطة هي النطاق والوقت والتكلفة، وأي تغيير في أحد هذه العناصر يؤثر بالضرورة على العنصرين الآخرين وعلى جودة المخرجات النهائية. وبناءً عليه، فإن الإدارة الفعّالة لنطاق المشروع تُمثّل حجر الزاوية في تحقيق التوازن بين هذه العناصر الثلاثة وصولاً إلى نجاح المشروع. (PMI, 2017)

وفي سياق مشاريع التحسين التشغيلي في المستشفيات، تتجلى هذه العلاقة بصورة أوضح نظراً للطبيعة المعقدة لبيئة الرعاية الصحية وتعدد أصحاب المصلحة فيها. فتحديد النطاق بدقة يُسهم في وضوح أهداف التحسين المطلوبة وتحديد العمليات المستهدفة بالتطوير، مما يُقلّل من احتمالية التشتت والانحراف عن الأهداف الأساسية. كذلك يُتيح إنشاء هيكل تجزئة العمل تقسيم مشروع التحسين إلى مهام محددة وقابلة للإدارة، مما يُسهّل عملية التنفيذ والمتابعة في بيئة المستشفى التي تتميز بتعدد الأقسام وتشابك العمليات. أما التحقق من النطاق فيضمن مطابقة مخرجات التحسين لاحتياجات المرضى والكوادر الطبية، بينما يحول ضبط النطاق دون إضافة أعمال إضافية غير مخطط لها قد تُربك سير العمليات التشغيلية في المستشفى. (Ngacha & Abhukalaf, 2024).

وتؤكد نظرية التغيير (Theory of Change) أن تحقيق التغيير المنشود يتطلب تحديداً واضحاً لما يجب إنجازه وكيفية إنجازه، وهو ما توفره إدارة نطاق المشروع من خلال عملياتها المنهجية. كما أن نظرية أصحاب

المصلحة (Stakeholder Theory) تُشَدّد على أهمية إشراك جميع الأطراف المعنية في تحديد نطاق المشروع والتحقق منه، لضمان تلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم وتحقيق رضاهم عن المخرجات النهائية (الحشماوي وفحل، 2021).

الدراسات السابقة المرتبطة بالعلاقة بين المتغيرين

أولاً: الدراسات العربية

دراسة عبدالنبي والعتيبي: (2021) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة الابتكار والإبداع في نجاح إدارة المشاريع، بالتطبيق على وكالة التوطين بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من العاملين في إدارة المشاريع بالوكالة. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الابتكار والإبداع في إدارة المشاريع ونجاحها، وأن التخطيط الجيد وتحديد النطاق الواضح يُهيئان البيئة المناسبة للابتكار داخل المشروع. وأوصت الدراسة بدمج ممارسات الابتكار في عمليات إدارة المشاريع وتعزيز ثقافة الإبداع في بيئة العمل (عبدالنبي والعتيبي، 2021).

دراسة الحشماوي وفحل: (2021) تناولت هذه الدراسة أثر امتلاك المعرفة في نجاح إدارة المشروع الصناعي، من خلال دراسة تحليلية في الشركة العامة للصناعات الهيدروليكية في بغداد. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من مديري المشاريع والمهندسين في الشركة. وتوصلت الدراسة إلى أن المعرفة بأبعادها المختلفة تؤثر تأثيراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية في نجاح إدارة المشروع، وأن المعرفة بإدارة النطاق تُعدّ من أكثر الأبعاد تأثيراً في تحقيق النجاح. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز إدارة المعرفة في المنظمات الصناعية وتوظيفها في إدارة مشاريعها (الحشماوي وفحل، 2021).

دراسة الرحامنة والزعبي: (2024) هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر الرقابة الاستراتيجية في مراحل دورة حياة المشروع، مع دراسة الدور الوسيط للممارسات الأخلاقية في شركات المقاولات الإنشائية الأردنية الكبرى. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من مديري المشاريع في شركات المقاولات

الكبرى. وأكدت النتائج أن الرقابة الاستراتيجية بما فيها مراقبة النطاق والتحكم فيه تُؤثر تأثيراً إيجابياً في جميع مراحل دورة حياة المشروع، وأن الممارسات الأخلاقية تُعزز هذه العلاقة وتسهم في تحقيق نجاح المشاريع. وأوصت الدراسة بتعزيز الرقابة الاستراتيجية وضبط النطاق في المشاريع الإنشائية (الرحامنة والزعبي، 2024).

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة: (Ngacha & Abhukalaf, 2024) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أهمية نطاق المشروع في التنفيذ الناجح لمشاريع البنية التحتية الصحية من المستوى الثاني في كينيا. اعتمد الباحثان تصميم البحث الاستكشافي الذي يجمع بين البيانات الكمية والنوعية، وتكونت العينة من 100 مشارك يشملون أعضاء مجلس إدارة الصحة ورؤساء المرافق الصحية والعاملين فيها. وكشفت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً ($r=0.605$, $p<0.01$) بين نطاق المشروع ونجاحه المتمثل في تحسين تقديم الخدمات الصحية. كما أظهرت النتائج أن 48% من المبحوثين وافقوا على أن خطة إدارة النطاق كانت محددة بوضوح، و56% وافقوا على أن أهداف المشروع كانت محددة. وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء أطر عمل تدعم التعاون بين الجهات الحكومية والمرافق الصحية لضمان تنفيذ المشاريع الصحية ضمن نطاقها المحدد (Ngacha & Abhukalaf, 2024).

دراسة: (Fridgeirsson et al., 2021) سعت هذه الدراسة إلى استكشاف الأثر المستقبلي للذكاء الاصطناعي على المجالات المعرفية لإدارة المشاريع، بما في ذلك إدارة النطاق وعلاقتها بنجاح المشاريع. اعتمد الباحثون منهج دلفي مع خبراء دوليين في إدارة المشاريع. وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي سيحدث تأثيراً جوهرياً على إدارة نطاق المشروع من خلال تحسين دقة التنبؤ بالتغيرات وأتمتة عمليات الرقابة والتحكم، مما سينعكس إيجاباً على نجاح المشاريع. وأوصت الدراسة بضرورة استعداد مديري المشاريع لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في ممارساتهم الإدارية. (Fridgeirsson et al., 2021)

دراسة المنظمة الدولية لإدارة المشاريع في المستشفيات: (PMC, 2024) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة في الكفاءة التنظيمية للمستشفيات في إدارة المشاريع. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي، وتكونت

العينة من 51 مشاركاً من ثلاثة مستشفيات برتغالية يشملون مديري مشاريع وأعضاء فرق مشاريع. وأظهرت النتائج أن الكفاءة التنظيمية في إدارة المشاريع تتأثر بشكل جوهري بعوامل المواءمة التنظيمية والحوكمة والإدارة وكفاءة الأفراد والموارد، وأن حجم فريق المشروع والخبرة السابقة ونوع المشروع ووجود مكتب لإدارة المشاريع تُعدّ من أهم العوامل المحددة للنجاح. وأوصت الدراسة بضرورة مواءمة المشاريع الصحية مع الاستراتيجية التنظيمية وتعزيز حوكمة المشاريع في المستشفيات.(PMC, 2024)

2.5.الخاتمة

استعرض هذا الفصل الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية، حيث تناول المتغير المستقل المتمثل في إدارة نطاق المشروع من حيث مفهومه وأهميته وأهدافه وأبعاده الأربعة (تحديد النطاق، وإنشاء هيكل تجزئة العمل، والتحقق من النطاق، وضبط النطاق)، ثم تناول المتغير التابع المتمثل في نجاح مشاريع التحسين التشغيلي من حيث مفهومه وأهميته وأبعاده في السياق الصحي. وقد أظهرت مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية إجماعاً واضحاً على أهمية إدارة نطاق المشروع في تعزيز فرص نجاح المشاريع بمختلف أنواعها وقطاعاتها. كما كشفت الدراسات السابقة عن وجود فجوة بحثية تتمثل في ندرة الدراسات التي تناولت أثر إدارة نطاق المشروع بأبعادها الأربعة مجتمعة على نجاح مشاريع التحسين التشغيلي في القطاع الصحي تحديداً، وفي مستشفيات مدينة الرياض على وجه الخصوص، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى سدّه.

قائمة المراجع

- الحسن، هنادي إبراهيم أحمد، و النجار، فايز جمعة صالح. (2023). تكنولوجيا المعلومات وأثرها في نجاح المشاريع: الدور الوسيط للمنصات الرقمية في الشركات الإنشائية الأردنية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1462449>
- العزاوي، ضياء شكر محمود، و الجبوري، علاء أحمد حسن عبيد. (2022). قياس مستوى معايير نجاح إدارة المشاريع: دراسة استطلاعية في مصنع المحاليل الوريدية في محافظة نينوى. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج18، ع57، 100 - 116. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1282723>
- المعادات، هديل محمد حديثه، و أبو زيد، محمد خير سليم. (2021). تأثير تخطيط المشروع على نجاح المشاريع الإنشائية: الدور المعدل لمستوى المخاطرة: دراسة تطبيقية في شركات مشاريع الإنشاءات الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البلقاء التطبيقية، السلط. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1302868>
- دهليز، خالد بن عبد بن عبدالسلام، و عنبر، هشام محمود. (2017). أثر المجالات المعرفية لإدارة المشاريع على جودة المشاريع في المؤسسات الأهلية في فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مج25، ع2، 1 - 94. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/805485>

- علي، رباب محمد علي إبراهيم محمد. (2022). أثر إدارة جودة المشروع في تحقيق الأهداف: دراسة حالة مشروع بنا الزراعي 2019-2020 م. مجلة القلزم العلمية، ع21، 99 - 114.
مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1291459>
- الحشماوي، وداد موسى محمد، و فحل، علي حسن. (2021). أثر امتلاك المغرفة في نجاح إدارة المشروع الصناعي: دراسة تحليلية في الشركة العامة للصناعات الهيدروليكية/بغداد. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج17، ع56، 306 - 318. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1256128>
- الرحامنة، حسام عبدالله عبدالهادي، و الزعبي، خالد يوسف محمد. (2024). أثر الرقابة الاستراتيجية في مراحل دورة حياة المشروع: الدور الوسيط للممارسات الأخلاقية في شركات المقاولات الكبرى الإنشائية الأردنية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1501948>
- الحيارى، أحمد غالب عبدالحليم، و الحياصات، إياد بشير عبدالكريم. (2022). أثر السمات الشخصية لمدراء المشاريع على نجاح المشاريع الإنشائية: دراسة تطبيقية على المشاريع الإنشائية في مدينة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البلقاء التطبيقية، السلط. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1302078>
- عبدالنبي، هدى أحمد إبراهيم، و العتيبي، حصة ذياب مرزوق. (2021). علاقة الابتكار والإبداع في نجاح إدارة المشاريع: تطبيق على وكالة التوطين بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

- Althiyabi, T., & Qureshi, M. (2021). Predefined project scope changes and its causes for project success. *International Journal of Software Engineering & Applications (IJSEA)*, 12(2/3)
- Alvarenga, J. C., Branco, R. R., Guedes, A. L. A., Soares, C. A. P., & Silva, W. D. S. E. (2020). The project manager core competencies to project success. *International journal of managing projects in Business*, 13(2), 277-292
- Komal, B., Janjua, U. I., Anwar, F., Madni, T. M., Cheema, M. F., Malik, M. N., & Shahid, A. R. (2020). The impact of scope creep on project success: An empirical investigation. *Ieee Access*, 8, 125755-125775.
- Komal, B., Janjua, U. I., Anwar, F., Madni, T. M., Cheema, M. F., Malik, M. N., & Shahid, A. R. (2020). The impact of scope creep on project success: An empirical investigation. *Ieee Access*, 8, 125755-125775.
- Althiyabi, T., & Qureshi, M. (2021). Predefined project scope changes and its causes for project success. *International Journal of Software Engineering & Applications (IJSEA)*, 12(2/3).

- Aborhor, B. K., & Baiden, B. K. (2021). The effects of scope management on project success in Construction project management (Doctoral dissertation).
- Gemino, A., Horner Reich, B., & Serrador, P. M. (2021). Agile, traditional, and hybrid approaches to project success: is hybrid a poor second choice?. *Project management journal*, 52(2), 161–175.
- Imam, H., & Zaheer, M. K. (2021). Shared leadership and project success: The roles of knowledge sharing, cohesion and trust in the team. *International journal of project management*, 39(5), 463–473
- Fridgeirsson, T. V., Ingason, H. T., Jonasson, H. I., & Jonsdottir, H. (2021). An authoritative study on the near future effect of artificial intelligence on project management knowledge areas. *Sustainability*, 13(4), 2345.
-

